الباب التاسع عشر
(الفصل الأول)
(فيما كان بعد وصولى إلى القاهرة)

فى ظهر يوم الأربع الموافق ٢٩ شوال سنة ١٢٩٩ و١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وصلت إلى القاهرة وتوجهت حالا إلى ديوان الجهادية ، بقصر النيل ودعوت المجلس العمومى للحضور وعقدنا مجلسا حافلا من أمراء العائلة الخديوية وأمراء العسكرية والملكية وأعيان القاهرة وأخبرتهم بهزيمة الجيش المعسكر فى رأس الوادى ثم استشرت المجلس فيما يجب أن يعمل وهل تستمر المدافعة أم يلزم التسليم لقضاء الله وقدره(١) فأجاب الأمير إبراهيم(٢) باشا أحمد والأمير كامل باشا فاضل بوجوب الدفاع عن الوطن إلى النهاية ثم قام إبراهيم باشا أحمد وقال أن مصر غاصة بالجند والمخازن ملأى بالمؤن والذخائر والأسلحة ومعدات الدفاع متوفرة والواجب هو الدفاع ما دام فينا بقية فأجابه الجميع بالاستحسان ثم استقر الرأى على إنشاء خط دفاعى فى ضواحى المحروسة(٣) وبناء على ذلك ذهبت إلى العباسية ومعى محمد باشا المرعشلى باشمهندس الاستحكامات ومحمد باشا رضا لواء الخيالة وحسن باشا مظهر لواء مأمور تشهيل إرسال الذخائر الحربية إلى مراكز الجيش وتقرر اتخاذ الخط الدفاعى أمام المطرية شرقى عين شمس ليستند يمينه على الجبل ويمتد شمالا إلى ترعة الاسماعيلية ثم ينعطف غربا على الترعة المذكورة إلى النيل عند فم رياح الترعة المذكورة بالقرب من شبرا . ثم ذهبنا جميعا إلى مركز الطوبجية وأردنا استعراض العساكر الموجودة هناك فلم نجد إلا نحو ألف رجل من غفراء البلاد بدون ضباط ونحو أربعين نفر سوارى فى مركز عساكر الخيالة مع الميرالاى أحمد بك نير فقال الميرالاى المذكور أنه يقف فى وجه العدو يقاتله برجاله الأربعين حتى يموت معهم ولاكن(٤) ما الفائدة وليس لدينا جيش يقوى على الدفاع ، فلما شاهدنا ذلك علمنا أن الأولى حقن الدماء وحفظ القاهرة من غوائل الخراب والدمار كما حصل للاسكندرية وفضلنا تقديم أنفسنا فداء عن الأمة المصرية سيئة البخت ثم رجعنا

---

(١) استقرار رأى أعضاء المجلس العرفى على المقاومة .

(٢) ابن عم الخديو

(٣) كانت لاتزال برأس عربى الآمال فى الدفاع عن القاهرة .

(٤) صحتها ولكن .

إلى المجلس الآنف الذكر وأخبرناه بما رأينا وقلنا من حيث أن الإنكليز يحاربوننا الآن باسم الخديو لانحيازه اليهم ففى إمكانه توقيف الحرب وعدم خراب القاهرة وغيرها ويصنع بنا ما هو أهله بعد ذلك ، فلم يجد أرباب المجلس المذكور أفضل من دفع عريضة باسمنا إلى الخديو نعترف فيها بإيقاف الحرب[١] ونقدم له الخضوع ونلتمس منه التوسط لدى الإنكليز بعدم دخولهم القاهرة حفظا لها من الخراب[٢] فحرروا العريضة ثم أرسلوها اليه مع بطرس باشا ورءوف باشا وعلى باشاالروبى ويعقوب باشا[٣] رئيس المجلس العسكرى فى قطار مخصوص وكان ذلك فى يوم الخميس الموافق غرة ذى القعدة سنة ١٢٩٩ و١٤ سبتمبر سنة ١٨٢٢ فلم يجدهم ذلك نفعا فإن مساعيهم أخفضت وآمالهم خابت بأن أبى الخديو قبول العريضة وأجابة الالتماس وأمر بإلقاء يعقوب باشا وعلى باشا الروبى فى السجن فسجنا فى الاسكندرية وأما بطرس باشا ورؤوف باشا فلم يسجنا وكذلك أمر بسجن حسن باشا الشريعى وزير الأوقاف وعبدالله باشا فكرى وزير المعارف فى الحكومة الحرة الوطنية حيث أنهما كانا مع باقى الوزراء فى رأس التين ، بمعية الخديو ولم يرقب فيهما إلا ولاذمه على أن عبدالله باشا فكرى كان أستاذ له ومربيا وما ذلك بهما لا لعلمه بمقتهما لانحيازه إلى العدو المحارب للبلاد ومساعدته للإنجليز ضد المصريين .

وفى مساء اليوم المذكور وصلت خيالة الإنكليز من الهنود مع الجنرال لوى[٤] إلى العباسية وعسكرت فى مركز الايات السوارى المصرية .

وقد صدر أمر الخديوى بسجنى وسجن جميع ضباط العسكرية وكبار العلماء والرؤساء والذوات والأعيان من جميع البلاد والعمد والمشايخ وغيرهم .

---

(١) لما وجد عرابى أن شبح الهزيمة باديا عن الضباط والجنود ، رأى ضرورة الكف عن القتال والتسليم ، وتحرير عريضة للخديو بذلك .

(٢) اغفل عرابى أنه أقر بالخطأ وأنه طلب العفو له ولإخوانه . محافظ الثورة العرابية محفظة رقم ١٨ ملف رقم (٨) معلومات إبراهيم باشا خليل عن حديثه مع عرابى بشأن التداول فى الاستمرار فى الحرب أو التسليم ، ومحفظة رقم ٨ ملف ٥٣/ د/٥ . الأوراق المضبوطة بمنزل أحمد عرابى ، التماس من عرابى إلى الخديو .

(٣) لم يكن يعقوب باشا سامى ضمن أعضاء اللجنة ، فاللجنة كانت مشكلة من رءوف باشا ، وعلى باشا الروبى ، وبطرس باشا علما بأن على الروبى توقف عند كفر الدوار ولم يذهب مع اللجنة حتى طلب منه الخديو الرجوع إلى الاسكندرية . محافظ الثورة العرابية : محفظة رقم (٥) ملف ٧٠ تلغراف من المعية السنية إلى يعقوب باشا .

(٤) يقصد الجنرال درورى لو Drury Low قائد فرقة الفرسان التي زحفت على القاهرة .

وفى عصر يوم الجمعة الموافقة ٢ القعدة ١٢٩٩ و ١٥ سبتمبر ١٨٨٢ ورد تلغراف الجنرال (لوى) قائد خيالة الإنكليز بالعباسية إلى إبراهيم بك فوزى مأمور ضبطية القاهرة بأنه يريد مقابلتى فى العباسية ومقابلة طلبه باشا عصمت وكان طلبه باشا ترك مركز كفر الدوار وحضر إلى القاهرة حين بلغه هزيمة جيش التل الكبير ، فتوجهنا إلى العباسية واجتمعنا بالجنرال المذكور فابتدرنا بقوله هل تقبلوا أن تكونوا أسرى حرب لجلالة الملكة فقلنا له نعم[١] نريد ذلك حقنا للدماء ولو أن عندنا من القوى الحربية ما يمكنا من إطالة زمن القتال والمدافعة عن البلاد زمنا طويلا ولكن من حيث علم لنا أن الإنكليز لا مطمع لهم فى الاستيلاء على بلادنا وما كان مجيئهم إلى مصر إلا ليؤيدوا السلطة الخديوية ويسلموا البلاد إلى الخديو ويعودوا إلى بلادهم فنحن كففنا عن الحرب ورضينا بأن نسلم سيوفنا إلى قائد الجيش الإنكليزى واثقين بعدالة الأمة الإنكليزية أن تعاملنا كأسراء حرب وسلمناه سيوفنا وقضينا تلك الليلة داخل غرفة من غرف قشلاق الطوبجية لا فرش فيها ولا غطاء وكان الجنرال فى غرفة أخرى مثلها .

وفى عصر يوم السبت قمنا من العباسية بكوكبة من خيالة الهنود وضابط إنكليزى إلى قشلاق عابدين[٢] فوجدناه محتلا بالاى حرس ملكة الإنكليز حكمدارية الميرالاى (نبن) من بيت شريف إنكليزى فقابلنا الميرالاى المذكور وقال لنا أنتما أسراء حرب عند جلالة ملكة الإنكليز فلا بأس عليكما وأقمنا فى غرفة مقابلة إلى الغرفة التى هو فيها وكان أميرا كريم السجايا يأتى إلينا فى كل يوم ويعزينا على ما أصابنا ويعترف بظلم الإنكليز لنا وأن الاستبداد لايزال كامنا فى قلوب الإنكليز أكثر من كل الأمم .

وبعد ذلك وصلت جيوش الإنكليز إلى القاهرة أفواجا أفواجا وكانت نساء رجال المصريين المستبدين يحيون عساكر الإنكليز عند مرورهم فى الشوارع بلباسهم الأحمر وأسلحتهم السوداء على عواتقهم (تقربا اليهم وشكروا على إطفاء شعلة الحرية المصرية .

وحضر أبو سلطان باشا رئيس مجلس النواب من الإسماعيلية إلى القاهرة نائبا مفوضا عن الخديو وأمر بسجن جميع ضباط العساكر وجميع رجال الملكية والعلماء

---

(١) كانت نصيحة المسيو جون نينيه لعرابى أن يسلم نفسه كأسير حرب للقائد البريطانى فعمل عرابى بنصيحته الرافعى : الثورة العرابية ص ٤٤٤ .

(٢) نقل عرابى وطلبه عصمت إلى قشلاق عابدين فى يوم السبت ١٦ سبتمبر ١٨٨٢ .

وخطباء المساجد والتجار والأعيان المناصرين للثورة على حسب ما هو مندرج بسجلات الخديوى فسجنوا جميعا إلا على بك يوسف وأحمد بك عبدالغفار وعبدالرحمن بك حسن مكافئة لهم على خيانتهم وغدرهم فى التل الكبير وتوجه على بك يوسف إلى القلعة مركز الاية وسلم مفاتيحها إلى فرقة من الإنكليز بأمر أبى سلطان باشا نائب الخديو وكذلك صار سجن جميع الذين بالمديريات والمحافظات من المستخدمين والموظفين والعمد والأعيان والقضاة والمفتين وغيرهم من عامة الناس حتى غصت السجون بما يربوا عن ثلاثين ألفا من المصريين(١) .

(١) امتلأت السجون بمن ناصر الثورة من العلماء والمديرين وعمد البلاد والتجار وغيرهم ، لدرجة أن وزارة الداخلية أرسلت تشكو إلى مجلس النظار من هذا الازدحام وتحذر من المساوىء التى يمكن أن تترتب عليه .
انظر محفوظات مجلس الوزراء - نظارة الداخلية - محفظة رقم ٢٢ مذكرة الداخلية بشأن تخصيص محل بسجن الأشخاص المحكوم عليهم .
وكانت شكاوى المسجونين طول مدة سجنهم دون محاكمة .
انظر سجلات الثورة العرابية - سجل رقم ١٠٧ ص٢٣ بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٨٨٢ .

الفصل الثانى

فى قوة الصالحية وامتناع عبد العال حلمى عن التسليم

ولما علم محمود سامى باشا حكمدار جيش الصالحية ومن معه من الضباط بهزيمة التل الكبير تركوا مركزهم وقاموا مع عساكرهم بقطارات السكة الحديدية إلى المنصورة ومنها إلى طنطا ثم إلى إيتاى البارود فكوم حمادة فبولاق الدكرور وهناك انحل نظام العساكر وخرجوا عن الطاعة وتوجه كل منهم إلى بلده وكان يريد محمود باشا ترك مدينة القاهرة والالتجاء بجيشه إلى الصعيد ثم إلى السودان إذا عجز عن الدفاع ولذلك كتب لى بالتلغراف من المنصورة يطلب منى إغراق مديريتى القليوبية والشرقية لتعطيل سير الجيش الإنجليزى ، ثم الاستيلاء على جميع المراكب وشحنها ذخيرة وتعيينات وأخذها إلي جهة الصعيد مع الجيش .

وحيث أنى رأيت عدم موافقة رأيه لما تحققته من الخراب الذي يحيق بمديريتى القليوبية والشرقية ودمار عاصمة البلاد وسفك دماء الأبرياء على غير جدوى فضلا عن ما رأيته من تحول الأفكار وانخلاع القلوب واختلال النظام بالجيش بعد نشر المنشور السلطانى الذى كان فى صالح الأعداء وبعد إعلان الخديو بإن الإنكليز لم يقاتلوا المصريين إلا تأييدا لسلطة الخديوى ولا مطمع لهم فى البلاد وافقت المجلس العمومى على إرسال وفد بعريضة إلى الخديو ليأمر نصرائه الإنكليز بالكف عن القتال وحفظ العاصمة من الخراب والدمار .

ولا غرابة فى ذلك فإن كثيرا من أعضاء مجلس النواب مثل محمد بك الشواربى وأحمد عبدالغفار والسيد الفقى وأبو سلطان باشا من الذين انخدعوا وخدعوا وصاروا سهاما صائبة فى كبد المصريين كانوا يسارعون فى إنجاح الإنكليز إرضاء للخديو .

فصل فى قوة كفر الدوار وأبو قير ورشيد ومريوط

ولما علم طلبه باشا هزيمة التل الكبير ترك مركز جيشه وحضر إلى مصر فى مساء ١٣ سبتمبر ١٨٨٢ ولما علمت العساكر بذهابه تركوا أسلحتهم لضباطهم وذهبوا إلى بلادهم(١) وكذلك من كان هناك من العربان توجه إلى بلده . وأما الضباط فقدموا طاعتهم

(١) فى ١٦ سبتمبر سار السير ايفلين وود إلى الحصن المنيع الذى كان قد أنشأه عرابى فى جهة كفر الدوار ويعرف بعزبة أصلان واستلم الطابية وأمر بنسفها فنسفت . انظر سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١ ، وأرسل بعد ذلك إلى كفر الدوار نحو ثمانمائة جندى إنجليزى للتمركز فيه .

للخديو وسلموا أسلحة عساكرهم إلى من حضر لهم من الإنكليز وذهبوا إلى الاسكندرية ثم أودعوا السجن هناك .

وأما عساكر مركز أبو قير ورشيد ومريوط فقد سلموا لمن حضر لهم من الإنكليز وتوجهت عساكرهم إلى بلادهم بعد إخلاء سبيلهم وأما الضباط فسيقوا إلى الاسكندرية ثم اودعوا السجن من بعد الاهانة والتهديد والتحقير لهم بواسطة من انحاز إلى الانكليز من قبل من المصريين .

فصل فى امتناع عبد العال باشا حلمى من التسليم للأعداء

وأما عبدالعال باشا حلمى قومندان مركز دمياط ومحافظها إذ ذاك فإنه لما علم بهزيمة مركز التل الكبير تشجع وأبى أن يستسلم للإنكليز وحاول أن يحمل الأهالى على الاعتقاد بأن عرابى باشا لم يزل بجيشه ثانيا أمام قوة الإنكليز وأنه لابد من القتال والدفاع عن الوطن إلى الفناء(١) وأخذ فى الاستعداد إلى يوم الخميس الموافق ٢١ سبتمبر .

توجه إلى دمياط قوة من الإنكليز مع الجنرال (السن) ومعه أمر من الخديو بالتسليم وأن الإنكليز لا مطمع لهم فى البلاد وإنما يحاربون باسم من امتنع عليهم فأخذ رأى من معه من الضباط فأجمعوا على التسليم والطاعة للخديو واستسلموا وذهب عبدالعال باشا ومعه سليمان بك نجاتى ومحمد بك حلمى وغيرهما من الضباط العظام إلى الجنرال المذكور ليقدموا طاعتهم للخديو . فأمر بإرسال العساكر والمدافع والحيوانات إلى طنطا وتسليم جميع الأسلحة والمهمات الحربية إلى مديرية الغربية وإخلاء سبيل العساكر بعد ذلك ففعلوا ثم قبض علي عبدالعال باشا وغيره من الضباط وأرسلوا جميعا إلى سجن مصر تخفرهم العساكر الإنكليزية(٢) .

---

(١) لما بلغ عبدالعال حلمى أن الحكومة الخديوية تأمره بالاستسلام وإلا ستعاقبه بإطلاق الرصاص عليه إذا لم يتراجع عن موقفه ، أذعن عبدالعال حلمى للأمر وقبض عليه . انظر : سليم النقاش : المرجع السابق ص ٢ .

(٢) انظر سليم النقاش جـ ٦ .

الفصل الثالث

فى عودة الخديو إلى القاهرة

وبعد استسلام عبدالعال باشا حلمى وسجن جميع الضباط وغيرهم حضر الخديو إلى القاهرة فى ٢٥ سبتمبر ١٨٨٢ فاستقبله على المحطة رجال الاستبداد وتقدم رياض باشا وأبو سلطان باشا رئيس مجلس النواب وغيرهم ليسلموا على الخديو، وأطلقت المدافع وصدحت الموسيقة(١) وبعد ذلك تقدم الشيخ عبدالهادى الابيارى ودعا له ثم تقدم رياض باشا ونطق بمثل هذا الدعاء نطقا مختوما بقوله (فليعش الجناب العالى مؤيدا بالنصر والإجلال) .

وبعد أن لبث فى المحطة زمنا قليلا سار فى مركبة خصوصية وإلى يساره الدوق (أف كنوت)(٢) نجل ملكة الإنكليز وأمامه الجنرال ولسلى والمستر مالت وسار وراءه الفرسان الإنكليز وتبعه النظار رجال الاستبداد القدماء وأمراء العائلة الخديوية ومن حضر من رجال العهد القديم وكان نزوله فى سراى الإسماعيلية(٣) .

وفى يوم الثلاث الموافق ٢٦ منه توجه الخديو إلى سراى الجزيرة لإجراء رسوم التشريفات فيها فابتدأ إجراؤها فى الساعة الثالثة على الاصطلاح العربى من ذلك اليوم، وكان أول المهنئين محمود بك شقيقه ومنصور باشا يكن صهره ثم النظار ثم تلاهم الرؤساء الروحانيون ثم الدوق (أف كانوت) والدوق (دونك) والضباط الإنكليز ما عدا الجنرال ولسلى(٤) ثم التجار الأوربيون ثم تظاهر المستبدون من رجال العهد القديم بعمل زينة فى حديقة الأزبكية وفى منازلهم ثلاث ليال وقد أتى رياض باشا فى إحدى الليالى حديقة الأزبكية وكل من خيرى باشا ناظر المعارف وعلى باشا مبارك ناظر النافعة (الأشغال) وزكى باشا ناظر الأوقاف وغيرهم(٥) من المتملقين الذين نجوا من السجن وأنصار الظلم والاستبداد والمخدوعين من أعضاء مجلس النواب الذين خدموا الإنكليز فى التغلب على بلادهم .

---

(١) والى جانب ذلك كان المحطة مفروشة بالبسط ومزينة بالرايات والرياحين وانتظمت العساكر الإنجليزية صفوفا من المحطة إلى عابدين .

(٢) هو الدوق Cnnaught الابن الثالث للملكة فيكتوريا .

(٣) سليم النقاش : المرجع السابق ص ٨

(٤) علل سليم النقاش ذلك باعتلال مزاجه .

(٥) قام عرابى بتلخيص هذا الفصل من سليم النقاش ص ٨ - ٩ .

فى عرض الجيوش الإنكليزية على الخديو

وفى أواخر شهر سبتمبر أخذ فى إعداد مقام للخديو فى ساحة عابدين وفوقه سرادق عظيم ليكون فيه أثناء عرض الجيوش الإنكليزية عليه . ففى يوم السبت الواقع فى ٣٠ سبتمبر تم إعداده ورفعت فوقه الألوية وفرش بالبوسط والمفروشات الثمينة .

وفى الساعة ٤ بعد الظهر أقبل الخديو بالملابس الرسمية وعلى يساره شريف باشا رئيس مجلس النظار وأمامه رياض باشا ناظر الداخلية وعمر باشا لطفى ناظر الحربية والبحرية ومن خلفه بقية النظار والذوات الذين لم يسجنوا ورجال المعية وكلهم بالملابس الرسمية ، وكان الجنرال ولسلى والدوق (اف كنوت) نجل الملكة على ظهور الخيل بجانب المقام المذكور وكثير من الضباط والياوران الإنكليز تجاهه فرسانا[١] .

وفى أول الساعة الخامسة أخذت العساكر فى المرور واستمرت ساعة ونصف إلى أن تم مرور الجيش بأجمعه الذى كان حاضرا معه فى الحفل وفى آخر الاستعراض أمر الخديو بعزل العلامة الشيخ محمد الانبابى شيخ الجامع الأزهر الذي كان حاضرا معه حفل الاستعراض ورجوع الشيخ محمد العباسى المهدى[٢] إلى مشيخة الأزهر كما كان قبل الحكومة الحرة وصدر أمر الخديو إلى الداخلية فى ١٨ ذى القعدة ١٢٩٩ الموافق ٢ أكتوبر ١٨٨٢ بشأن ذلك كما يأتى :

أنه بناء على استعفاء حضرة الأستاذ الشيخ محمد الانبابى من وظيفة مشيخة الجامع الأزهر ووثوقا بفضائل وعالمية حضرة الأستاذ الشيخ محمد العباسى المهدى قد اقتضت إرادتنا توجيه هذه الوظيفة لعهدته كما كانت قبلا علاوة على وظيفة افتاء السادة الحنفية المتحلى بها سابقا وصدر أمرنا للمومأ اليه فى تاريخه ولزم إصدار هذا لدولتكم أ . هـ .

(مأدبة للإنكليز)

وأدب الخديو مأدبة شائقة فى سراى الجزيرة إكراما للضباط الإنكليز فى ليلة كانت من الليالى المعدودة[٣] عندهم من المسرات .

(١) سليم النقاش ص ١٣ .
(٢) مفتى السادة الحنفية .
(٣) انظر سليم النقاش ص ١٣ .

(مكافأة أبى سلطان)

وكافأ الخديو أبا سلطان باشا رئيس مجلس النواب بعشرة آلاف جنيه على ما قام به من الخدمات النافعة وبالنيشان المجيدى من الدرجة الأولى على ما قام به من الخدمة النافعة للإنكليز وصدر أمر الخديو بذلك يقول فيه : حيث أنه بالنظر إلى ما أظهره سعادة محمد سلطان باشا من الصداقة لحكومتنا الخديوية ومعارضته للعصاة فى جميع أمورهم وعزائمهم بالمخاطرة بحياته (حين كان فى جيش الإنكليز يبث الغدر ويرتب الخيانة مع قواد الجيش المصرى) وإلى ما حصل له بسبب ذلك من الضرر والتعدى منهم على شخصه وأقربائه وموجوداته ومقدار جسيم من مزروعاته قد استحق المكافأة من الحكومة . فبناء على ما عرضه علينا مجلس نظارنا أمرنا بأن يعطى بوجه استثنائى لسعادته مبلغ عشرة آلاف جنيه من خزينة المالية محسوبا من المبلغ الاحتياطى لسنة ٨٢ تعويضًا للأضرار التي لحقت به ومكافأة لسعادته على صداقته[1] .

(١) سليم النقاش : مرجع سابق ص ١٤ .

الفصل الرابع

فى إلغاء جريدتين[1]

وفى ٢٣ سبتمبر أصدر رياض باشا ناظر الداخلية أمرا بإلغاء جريدتى الزمان[2] والسفير[3] وهذا نصه سبق أن ورد إلى نظارة الداخلية مكاتبه من ديوان الجهادية مؤرخة فى ٢٥ رمضان ١٢٩٩ تتضمن طلب الترخيص لحسن الشمسى فى إنشاء جريدة سياسية أدبية بعنوان السفير تصدر مرتين فى الأسبوع مع إعفاء صاحبها من قيمة التأمين إعفاء مؤقتا فبناء على ذلك كتب إلى ضبطية مصر فى ٢٨ منه بعدم معارضة حسن السابق الذكر فى نشر جريدته وحيث أن قرار الترخيص على هذه الصورة مخالف لنص المادة الثانية عشر من قانون المطبوعات الذى صدر به الأمر العالى فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ اقتضى الغاؤها لأن المادة المذكورة تقضى بوجوب دفع مبلغ خمسين جنيها بصفة تأمين على مثل هذه الجريدة ، وفوق هذه الحجة القوية فإن حسن الشمسى كان من أهل العصابة الثائرة وكان مستخدما (سفيره) أثناء الحرب العرابية فى تهييج الخواطر وإثارة الأفكار وحمل النفوس على الاندفاع إلى ساحات القتال كزميله عبدالله نديم صاحب الطائف .

وأما إلغاء جريدة الزمان فكان من قبيل الاستصواب (أى الاستبداد)

(على أن قانون المطبوعات هذا من عمل وزارة شريف باشا لأجل لجم ألسنة الجرائد الحرة .

---

(١) انظر سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ . ص ٦ .

(٢) كان من الأعمال الأولى التى أقدم عليها الاحتلال منع الصحف الوطنية الموالية للعرابيين من الظهور فصدر أمر ناظر الداخلية بإلغاء جريدة الزمان لتميز أسلوبها بالعنف . سامى عبدالعزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزى ص ٦٨ .

(٣) السفير كانت جريدة سياسية تصدر بالقاهرة لصاحبها حسن الشمسى ، وتم إلغاء هذه الجريدة بحجة قيامها بتهييج الخواطر وإثارة الأفكار قسطاكى اليأس : تاريخ تكوين الصحف المصرية ص ٢٦٠ .

الفصل الخامس

فى هدية أبى سلطان ومن وازره من المخدوعين والمتملقين للأميرال سيمور[١] والجنرال ولسلى والجنرال لو

وفد فى ٢٨ ديسمبر ١٨٨٢ على نظارة الداخلية محمد سلطان باشا وأحمد بك السيوفى وغيرهما من المخدوعين[٢] ، وأبلغوا رياض باشا أنهم على عزم أن يقدموا نوعا من الأسلحة الفاخرة المحلاة بالجواهر الثمينة هدية منهم للأميرال سيمور أمير البحر الإنكليزى وللجنرال ولسلى قائد الجيش الإنكليزى العام وللجنرال (لو) الذى كان أول قادم إلى القاهرة بعد سقوط التل الكبير فاستحسن رياض باشا منهم تلك الأريحية ورخص لهم فى تقديم الأسلحة الفاخرة المذكورة للقواد المومأ اليهم .

وكانوا قد عزموا قبل ذلك أن يؤلفوا لجانا فى كل جهة ينشئون فيها اكتتابا لجمع نقود كافية لإنفاذ هذاالقصد ولكنهم فشلوا فى ذلك واكتفوا بشراء الهدية من ما لهم الخاص[٣] فأعطوا الجنرال ولسلى سيفا مجوهرا وكذلك الجنرال لو سيفا آخر وأما الأميرال سيمور فاهدوه طبنجه مجوهرة بالماس مكافأة لهم على احتقارهم للأمة المصرية وإذلالها .

فى تعيين حكام للمديريات والمحافظات

وصدرت الأوامر الخديوية بعد سقوط التل الكبير بتعيين حكام للمديريات من رجال الاستبداد السابقين وإعادة كل إلى وظيفته السابقة فعين إبراهيم أدهم باشا مديرا للغربية كما كان أولا ومثله محمد شاكر باشا للدقهلية وأحمد فريد باشا للشرقية وإبراهيم بك توفيق الترجمان للبحيرة وحسن فهمى بك للمنوفية والياس بك لبنى سويف ومراد باشا رفعت للفيوم وخليل بك عفت للمنيا وحسن بك رفعت لقنا وعثمان باشا صدقى لاسنا .

وعين عثمان باشا غالب مأمورا لضبطية مصر وأحمد باشا رأفت محافظا للأسكندرية وإسماعيل باشا زهدى محافظا لدمياط وحسين بك البغدادى محافظا لرشيد . .

---

(١) هذا الجزء منقول من سليم النقاش وإن كان عرابى قد غير عنوانه «من فى هدية أهل البلاد للأميرال سيمور . . إلخ» . إلى فى عدية أبى سلطان ومن وازره من المخدوعين والمتملقين . انظر جـ ٦ ص ١١

(٢) كان من هؤلاء بعض عمد الوجهين القبلى والبحرى . انظر سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١١ .

(٣) سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١١ .